

المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي:

أولاً: تعريفات:

1/ **تعريف الاتجاه:** هو مسار ونسق فكري مكون من ثلاثة مكونات: معرفية (عقلية)، وجدانية (عاطفية) وسلوكية.

وهو تنظيم من المعتقدات والأفكار ذات طابع ثابت نسبياً، حول موضوع أو شخصية، يوضح موقفنا منه. وتكون تصرفاتنا (السلوكات) تابعة لنظام الأفكار والمشاعر.

2/ **تعريف المذهب:** هو المعتقد الديني، والطريقة الفقهية (فلان على مذهب أهل السنة، مذهب الإمام مالك).

المنهج أو الطريقة الفكرية التي تشمل العديد من المبادئ والأفكار والمعتقدات التي تخالف طريقة فكرية أخرى.

ما توصل له الفكر من نتائج قد تكون مصادرها متعددة: الوحي، التجربة، التراث،... وقد تكون صحيحة أو خاطئة.

آراء ذات أهداف واضحة ومشاركة بين أصحابها، تعمل على توجيه سلوك تابعيها بناء على أسس أخلاقية ودينية.

3/ **تعريف التيار الفكري:** حركة فكرية منظمة، ذات فلسفة خاصة، وأبعاد متعددة: عقائدية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية... يهدف في عمومها إلى نقد الآخر، أو رفضه، أو دحضه...
التيار إذن هو فكرة لاقت قبولا وإجماعاً بين أشخاص كثر ساروا في فلكها واتبعوها بغض النظر عن الأهداف المراد تحقيقها. ثم تطورت هذه الفكرة وتشعبت لتشكل العديد من المذاهب ذات الاتجاهات المختلفة.

فالمثالية كتيار تشمل: المذهب الواقعي، المذهب اللامادي، المذهب نسبي... وكل مذهب فيه العديد من الاتجاهات التي تعبر عن أفكار ومعتقدات ونماذج تفكيرية مختلفة.

ثانياً: عوامل بروز وتشكل التيارات الفكرية:

1/ **العوامل الفكرية:**

أ/ نزوع الفكر البشري لفهم وتفسير ما يدور حوله.

ب/ رفض كل فكرة أو نظرية علمية تخالف ما جاء به الكتاب المحرف.

ج/ اتهام العلماء بالزندقة، ومحاكمتهم لتجربتهم على التفكير خارج تعاليم الكنيسة.

مقياس تيارات فكرية

2/ العوامل الدينية:

أ/ تنوع المرجعيات، الفرق، المذاهب الدينية.

ب/ طغيان الكنسية بالإكراه على اتباع عقيدة محددة.

3/ عوامل تاريخية: فقد كان تاريخ الشعوب والحضارات مجالاً لتبادل الأفكار والرؤى، لتعاقبها، وصراعها، وهو ما سمح بانتقالها (تطويراً أو نقداً) من جيل لآخر، ما أدى إلى تراكم المعارف وتشكل التيارات.

4/ عوامل سياسية:

أ/ تحكم البابا وقهره لذوي السلطة الإدارية والسياسية.

ب/ شكلت الصراعات السياسية مجالاً لبروز نظريات مختلفة تبرر أو تنتقد نظام الحكم، أو النظام السياسي.

3ج/ كما جاءت كرد فعل على الحربين العالميتين، رغم أن لها ترسباتها في أفكار الفلاسفة والمفكرين حتى في العصور القديمة (أرسطو، أفلاطون، ...)

5/ عوامل جغرافية: حيث أن التقارب المكاني عمل على إيصال الأفكار ونقلها من مكان لآخر، كما كان للاستكشافات الجغرافية تأثيرها على ذلك.

6/ عوامل اقتصادية:

أ/ تفرد الكنسية بامتلاك الأراضي، والأوقاف وفرض الضرائب.

ب/ التعاملات التجارية التي عملت على نقل وتشكيل التيارات الفكرية المختلفة.

ثالثاً: المجالات التي تتناولها التيارات الفكرية:

1/ مجال المعرفة: وتبحث في:

أ/ طبيعة المعرفة (هل هي صورة لما يحدث في الواقع؟).

ب/ أصل المعرفة ومصدرها: التجربة أم الاستدلال؟

كما تبحث في...قيمة، وحدودها وطريقة اكتسابها. للإجابة على السؤال التالي: "كيف نعرف؟"

2/ مجال الوجود: (ماذا هناك وما صورته؟) ويبحث للإجابة عن السؤال "ما هذا؟" وهو يشمل

كل ما هو موجود ، وكذلك طبيعة الوجود نفسه، إذا كان العالم حقيقياً أو مجرد وهم.

مقياس تيارات فكرية

كما يركز البحث على معرفة حقيقة العلاقة بين الوجود والفكر (الأفكار)، وبين المادة والوعي، وبين الطبيعة والإنسان. كما يناقش طبيعة هذه العلاقات: هل هي علاقة توافقية أم عدائية أم محايدة؟

3/ مجال القيم: (أكسيولوجيا): يبحث في ما هو (قيّم) و(ثمين)، ما هو خير وشر. وتبحث في القيم المطلقة (النهائية) وهي: قيم الحق، قيم الخير، قيم الجمال، قيم الحب....

4/ مجال المنطق: هو علم قوانين الفكر، فهو ميزان لقواعد الفكر العقلية، يتناول مبادئ المحاكمة العقلية: انطلاقاً من البرهان أو الاستدلال.